محاضرة 2 نظرية لويس كوزر

هو عالم اجتماع امريكي معاصر اهتم بالنظرية الوظيفية وقدم مساهمة في نظرية الصراع الاجتماعي.

يعرف لويس كوزر Lewis A Coserالصراع الاجتماعي في كتابه وظائف الصراع الاجتماعي The Functions Of Social confliet بأنه :"نضال حول قيم و أحقية المصادر و القوة و المكانة النادرة و حيث يستهدف الفقراء المتخاصمين من خلال تحييد منافسيهم أو الأضرار بهم أو التخلص منهم "(إبراهيم عيسى عثمان:النظرية المعاصرة في علم الاجتماع ص99،الحوراني عبد الكريم :النظرية المعاصرة ص 102)

تدور اهتمامات لويس كوزر حول :

-واقعية أو عدم واقعية الصراع تبعا للأهداف التي يناضل الأفراد من أجلها.

-دور القيادة في مدة الصراع

-دور البناء الاجتماعي في الصراع

-طبيعة العلاقات الاجتماعية في شدة الصراع

-أنواع الصراع داخلي و خارجي

-الوظائف المترتبة على الصراع

ينظر كوزر إلى المجتمع كوحدة نسقية يتكون من أجزاء مترابطة لكنه يختلف عن الوظيفين بقوله بإمكانية اللامساواة والتباين في البناء الاجتماعي و بهذا يتجاوز مفهوم التوترات في العلاقات ،بإعترافه بإمكانية علاقات الصراع

ان تركيز كوزر على وظائف الصراع دفعه إلى الاهتمام بأنواع الصراع وخاصة الخارجي والداخلي وكذلك بالأسباب والظروف التي ترتبط بتباين أوجه الصراع ودرجة العنف ومداه الزمني .

يرى تيرنر ان كوزر اهتم بقضية الشرعية , حيث افترض ان زيادة تساؤل الأعضاء المحرومين في شرعية النظام القائم تزيد من احتمال الصراع و قياسا على هذا عمل تيرنر على استنباط الفرضيات التالية :

- كلما قلت الطرق الشرعية للتعبير عن اللامساواة في توزيع الموارد كلما زاد احتمال التساؤل حول شرعية النظام القائم .
- كلما زاد توجه المحرومين للوصول الى عضوية الفئات المميزة ولم يكن هناك فرص كافية للحال ،كلما زاد احتمال عدم اعترافهم بالشرعية .

يتضح مما سبق ان كوزر يربط إمكانية قيام الصراع بعدم اعتراف احد الأطراف بشرعية النظام .

أمّا حدّة الصراع فيربطها كوزر بالجانب الوجداني والذي يمكن أن يظهر بقوة على مستوى العلاقات الأولية , فتأجج العواطف يبعد إمكانية الحلول العقلانية .إضافة الى المسألة الوجدانية ترتبط حدة الصراع بوجود الالتزام الإيديولوجي والعقائدي وخاصة عند توفر تنظيمات لهذه الأيديولوجيات مثال ذلك الصراع بين المجموعات الاشتراكية والرأسمالية أو الصراع حول عقائد دينية فعندما يتمسك أطراف الصراع بأيدولوجيته سوف تتعطل احتمالات الحلول , وترتبط حدّة الصراع كذلك بوجود مصالح حقيقية تشكل مصدراً موضوعياً إذ سيكون الصراع عندئذٍ حقيقياً يمثل وسيلة لغاية حقيقية واقعية , أما إذا تحول الصراع إلى غاية في ذاته فإنه يتحول الى صراع غير حقيقي و في هذا الحال يحتمل زيادة العنف لارتباط هذا النوع من الصراع بالعواطف و أخيرا فان استمرار الصراع طويلا يمكن ان يزيد من احتمال العنف و شدته .

يطلق كوزر على الصراع المادي ،أي الذي يأخذ شكل المواجهة المادية وصف الصراع العنيفviolent conflict و هو الصراع الذي يتضمن تحديدا و تقديرا لحجم ووطأة القوة الفاعلة فيه ...حيث ان المشاحنات و الخلافات هي أشكال من الصراع لكنها ليست عنيفة

و في محاولة لتجنب الصراع أو استمراره تحاول المجتمعات مأسسة وتنظيم عمليات الصراع في حالة قيامها فتشرع قوانين وأعراف لحل النزاعات ولكن هذه الوسائل قد تتطور لسد الطريق أمام حرية التعبير و التجمع مما يؤدي مما يؤدي في النهاية الى محاولة المتضررين تجاوزها وعدم الاعتراف بشرعيتها .

ركز كوزر في الجانب اللاوظيفي على خلخلة النظام في الوقت الذي كان معظم تركيزه على الجوانب الوظيفية للصراع بحيث يصبح عملية تحقق التكامل والتكيف اما الصراع الخارجي فيزيد من تضامن الجماعة وتلاحم أفرادها وفئاتها في حين يؤدي الصراع الداخلي إلى اكتشاف علاقات توافقية جديدة كما قد تظهر وسائل جديدة لإدارة الصراع وإنّ الصراع بوجهيه الداخلي والخارجي يؤدي إلى تطوير المستويات التقنية.

المصادر:

-إبراهيم عيسى عثمان :النظرية المعاصرة في علم الاجتماع

-عبد الكريم الحوراني :النظرية المعاصرة في علم الاجتماع